المستوى 4
الوحدة 2 - الأسبوع 3

النص المسترسل

اَلْفنّانُ اَلْخَجولُ (3)

بَيْنَما كانَ سَليمٌ غارِقًا فِي أَفْكارِهِ، يُحاوِلُ إِقْناعَ نَفْسِهِ بِالتَّخَلّي عَنِ الْمَسْرَحِ، فُتِحَ بابُ الْقاعَةِ وَدَخَلَ فَتىً يَجْلِسُ عَلى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ. تَوَقَّفَ الْجَميعُ عَنِ الْحَديثِ لِلَحْظَةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَتِ الْمُدَرِّبَةُ إيلّي مُبْتَسِمَةً وَقَدَّمَتْهُ لِلْمُتَدَرِّبينَ:

ـ هذا صَديقُكُمُ الْجَديدُ مَرْوان، وَقَدْ جاءَ لِيَنْضَمَّ إِلَيْكُم في هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ.

جَلَسَ مَرْوان فِي وَسَطِ الْخَشَبَةِ، وَعَيْناهُ تَلْمَعانِ بِثِقَةٍ. طَلَبَتْ مِنْهُ إيلّي أَنْ يُقَدِّمَ نَفْسَهُ بِمَشْهَدٍ قَصيرٍ. حينَها، رَفَعَ يَدَيْهِ فَوقَ عَجَلَتَي الْكُرْسِيِّ وَقالَ بِصَوْتٍ واثِقٍ:

ـ أَنا مَرْوان، جِئْتُ هُنا لِأُثْبِتَ أَنَّ الْإِعاقَةَ لَيْسَتْ حِجابًا بَيْني وَبَيْنَ أَحْلامي.

ثُمَّ بَدَأَ يُجَسِّدُ بِكَلِماتِهِ دَوْرَ فَتىً يُدافِعُ عَنْ حَقِّهِ في التَّعْليمِ وَالْحَياةِ. صَوْتُهُ يَرْتَفِعُ وَيَنْخَفِضُ، وَتَعْبيراتُ وَجْهِهِ تَتَغَيَّرُ بِإِتْقانٍ. كَأَنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذي يَجْلِسُ عَلَيْهِ لَمْ يَعُدْ عَقَبَةً، بَلْ أَصْبَحَ جُزْءًا مِنْ صورَةٍ فَنِّيَّةٍ تَزيدُهُ قُوَّةً.

اِنْبَهَرَ سَليمٌ، وَظَلَّ يُحَدِّقُ في مَرْوان طيلَةَ الْمَشْهَدِ. كانَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ: "كَيْفَ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الثِّقَةِ وَهُوَ لا يَسْتَطيعُ الحَرَكَةَ؟ وَكَيْفَ أَنا الَّذي أَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلى الْمَشْيِ أَظَلُّ أَرْتَعِشُ خَوْفًا؟"

بَعْدَ أَنِ انْتَهى مَرْوانُ مِنْ عَرْضِهِ، تَقَدَّمَ سَليمٌ نَحْوَهُ وَقالَ مُتَرَدِّدًا:

ـ كَيْفَ تَجَرَّأْتَ عَلى التَّمْثيلِ هكَذا؟ أَنا أَخْجَلُ كَثيرًا وَأَخافُ أَنْ يَسْخَرَ مِنّي أَحَدٌ.

اِبْتَسَمَ مَرْوانُ وَأَجابَ بِهُدوءٍ وَحَزْمٍ:

ـ يا صَديقي، لِكُلِّ واحِدٍ مِنّا قُدُراتُهُ. أَنا لا أَسْتَطيعُ الْمَشْيَ، وَلَكِنّي أَمْلِكُ صَوْتًا وَقَلْبًا وَإِرادَةً. اَلْمَسْرَحُ لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسادِنا، بَلْ إِلى أَرْواحِنا.

سَكَتَ سَليمٌ قَليلًا، ثُمَّ سَأَلَهُ بِفُضولٍ:

ـ وَهَلْ تَعْرِفُ أَشْخاصًا آخَرينَ مِثْلَكَ مِمَّنْ دَخَلوا عالَمَ ٱلْمَسْرَحِ؟

أَجابَهُ مَرْوانُ بِفَخْرٍ:

ـ نَعَم، لَدَيَّ صَديقٌ أَحَبَّ ٱلْمَسْرَحَ مِثْلي، وَقَدْ نالَ جائِزَةَ "أَحْسَنِ مَسْرَحِيٍّ" في مُسابَقَةٍ مَحَلِّيَّةٍ. وَأُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّ ذَوي ٱلاحْتِياجاتِ لا يَتَفَوَّقونَ في ٱلْمَسْرَحِ فَقَطْ، بَلْ في مَجالاتٍ كَثيرَةٍ. هُمْ يَتَأَلَّقونَ في ٱلسِّباحَةِ وَفي رِياضاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَٱلأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُشارِكونَ في بُطولاتٍ عالَمِيَّةٍ كَٱلْأَلْعابِ البارالَمْبِيَّةِ، فَيُبْدِعونَ فيها وَيُتَوَّجونَ بِٱلْميداليّاتِ.

اِتَّسَعَتْ عَيْنا سَليمٍ دَهْشَةً، وَشَعَرَ بِأَنَّ ٱلْخَجَلَ ٱلَّذي يَتَمَلَّكُهُ لا يُساوي شَيْئًا أَمامَ هذِهِ ٱلْإِرادَةِ ٱلْعَظيمَةِ. فَقالَ بِإِعْجابٍ:

ـ أَنْتَ فِعْلًا مَثَلٌ لِلشَّجاعَةِ. لَنْ أَسْمَحَ لِلْخَوْفِ أَنْ يَحْرِمَني مِنْ حُلْمي بَعْدَ الآنَ.

اِبْتَسَمَ مَرْوانُ وَقالَ:

ـ أَحْسَنْتَ! وَتَذَكَّرْ دائِمًا: ٱلْإِرادَةُ هِيَ سِرُّ ٱلْقُوَّةِ.

مُنْذُ تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ، غَيَّرَ ٱلْحِوارُ مَعَ مَرْوانَ نَظْرَةَ سَليمٍ إِلى ٱلْمَسْرَحِ. لَقَدْ بَدَأَ يُدْرِكُ أَنَّ ٱلْخَجَلَ لَيْسَ قَيْدًا، بَلْ مِحْنَةٌ يَجِبُ تَجاوُزُها. وَقَرَّرَ في سِرِّهِ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلى خَوْفِهِ، وَأَنْ يُحاوِلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، حَتّى يَصيرَ صَوْتُهُ واضِحًا كَصَوْتِ صَديقِهِ.

وَمِنْ هُنا، بَدَأَتْ عَزيمَةُ سَليمٍ تَتَجَدَّدُ، وَقَدْ شَعَرَ أَنَّهُ يَخْطو خُطْوَةً جَديدَةً في طَريقِهِ نَحْوَ ٱلْمَسْرَحِ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 4
الوحدة 2 - الأسبوع 3

النص المسترسل

آلْفنّانُ ألْخَجولُ (3)